نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

المقام أو يحميك من الانتقام وقد أوضحت لك المحجة لتقوم عليك الحجة والله سبحانه النصير وهو بكل خلق بصير لا رب غيره والسلام انتهى .

رسالة للفتح فى غريق .

وقد تذكرت هنا بذكر الفتح ما كتبه وقد مات بعض إخوانه غريقا .

(أتاني ورحلي بالعراق عشية ... ورحل المطايا قد قطعن بنا نجدا) .

(نعي أطار القلب عن مستقره ... وكنت على قصد فأغلطني القصدا) .

نعوا والله باسق الأخلاق لا يخلف ورموا قلبي بسهم أصاب صميمه فما أخلف لقد سام الردى منه حسنا وجمالا ووسامة وطوى بطيه نجده وتهامه فعطل منه الندي والندى وأثكل فيه الهدي والهدى كم فل السيوف طول قراعه ودل عليه الضيوف موقد ناره ببقاعه وكم تشوف إليه السرير والمنبر وتصرف فيه الثناء المحبر وكم راع البدر ليلة إبداره وروع العدو في عقر داره وأي فتى غدا له البحر ضريحا وأعدى عليه الحين ماء وريحا فبدل من ظلل على ومفاخر بقعر بحر طامي اللجج زاخر وبدل من صهوات الخيل بلهوات اللجج والسيل غريق حكى مقلتي في دمعها وأصاب نفسي في سمعها ومن حزن لا أستسقي له الغمام فما له قبر تجوده ولا ثرى تروي به تهائمه ونجوده وقد آليت أن لا أودع الريح تحية ولا يورثني هبوبها أريحية فهي التي أثارت في الموج حنقا ومشت عليه خببا وعنقا حتى أعادته كالكثبان وأودعته قضيب بان فيا أسفا لزلال غاض في أجاج ولسلسال فاض عليه بحر عجاج وما كان إلا جوهرا ذهب إلى عنصره وصدفا بان عن عين مبصره لقد آن للحسام أن يغمد فلا يشام وللحمام أن تبكيه بكل أراكة وبشام وللعذارى أن لا يحجبهن الخفر والاحتشام ينحن فتى ما ذرت الشمس